

بسم الله الرحمن الرحيم

## عمرو بن أم مكتوم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عمرو بن أم مكتوم (رضي الله عنه) .

هو عمرو بن أم مكتوم القرشي ، ويقال اسمه عبدالله ، وعمرو أكثر شهرة ، ابن زائدة بن الأصم ، ومنهم من قال عمرو بن زائدة ولم يكر قيساً ، ومنهم من قال قيس بدل زائدة ، ويقال كان اسمه الحصين ، وسماه النبي ص عبدالله حكاه ابن حبان ، وقال ابن سعد : أهل المدينة يسمونه عبدالله ، وأهل العراق يسمونه عمرو . واسم أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عائذ بن مخزوم ، وابن أم مكتوم ابن خال خديجة (رضي الله عنه) فإن أم خديجة أخت قيس بن زائدة .

أسلم ابن أم مكتوم في مكة قديماً وكان من المهاجرين الأولين ، هاجر إلى المدينة قبل مقدم النبي ص إليها ، وهو مؤذن رسول الله ص . وكان النبي ص يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس ، وقال جماعة من أهل العلم استخلفه النبي ص على المدينة ثلاث عشرة مرة ، وقيل شهد القادسية وقتل شهيداً ، وقال الواقدي : رجع من القادسية إلى المدينة فمات بها ، ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

أيها المستمعون الكرام، ما ذا كان من شأننا صاحبنا ابن أم مكتوم في رمضان ؟

لقد كان لابن أم مكتوم (رضي الله عنه) في شهر رمضان علاقة كبيرة في صيام الناس ، فقد جعل رسول الله ص نهاية أكلهم وشربهم من الليل ( أي في تناول سحورهم) هو أذان ابن أم مكتوم (رضي الله عنه) .

ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر قال القاسم ولم يكن بين أذانهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا»<sup>(١)</sup> .

وفي رواية لمسلم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تآذين ابن أم مكتوم»<sup>(٢)</sup> .

أخي المستمع الكريم، قد كلف رسول الله ص ابن أم مكتوم (رضي الله عنه) بالأذان ، وحرص ابن أم مكتوم (رضي الله عنه) على هذا التكليف وقام به خير قيام ، مما جعل رسول الله ص يثق بأذانه ويعلق به أمراً من عبادة الناس في هذا الشهر وهو الإمساك عن الأكل والشرب .

ومن المعلوم أن ابن أم مكتوم رجل أعمى ، وقد كان الناس في ذلك الزمان يعرفون الأوقات بعلامات يرونها بأعينهم ، فكيف كان ابن أم مكتوم يعرف علامة طلوع الفجر؟

قيل في ذلك أن له من يخبره بطلوع الفجر ، وقد بوب البخاري في صحيحه باباً (أذان الأعمى إذا كان له من يخبره) ، وساق فيه حديث سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ثم قال وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت .

ويحتمل أن الذي كان يخبره بالصبح هو بلال (رضي الله عنه) ، لما ورد في الحديث السابق «ولم يكن بين أذانهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا» . فيحتمل أن بلالاً إذا أذن جلس في مكانه يرقب الصبح ، فيخبر بذلك ابن أم مكتوم .

أيها المستمعون الكرام، نعلم من هذا الموقف أن نهاية الأكل والشرب لمن يتسحر استعداداً للصوم هو طلوع الفجر ، ولكن الفجر ليس علامة بيّنة كل يعلم بها خاصة في زماننا هذا مع بقاء الناس في المنازل المسقوفة

(١) الجامع الصحيح ، كتاب الصوم ، حديث رقم ١٩١٩ .

(٢) كتاب الصوم ، حديث رقم ١٠٩٢ .

وكثرة الأنوار في المدن خاصة . لذا فإن المسلمين بحاجة إلى إعلام له بطلوع الفجر ، ونهاية السحور ، وهذه العلامة التي يعرف الناس فيها طلوع الفجر هي أذان الفجر .

لذا فإن المؤذن تقع عليه مسئولية كبيرة في هذا الجانب ، لأن الناس سيعلقون صومهم عليه، فعلى المؤذن أن يتق الله سبحانه وتعالى في أذانه ، وليتوخى الوقت ، وليحرص عليه، فلا يؤذن قبل طلوع الفجر، حتى لا يمسك الناس قبل وقت الإمساك، ولا يؤخر الأذان قبل طلوع الفجر، حتى لا يستمر الناس في الأكل بعد طلوع الفجر . كما كانت حال ابن أم مكتوم وهو رجل أعمى يتوخى الوقت فلا يخطئه، حتى وثق رسول الله ص بأذانه وعلق صيام الناس عليه. والمؤذنون في هذا الزمان قد يسر الله لهم من الأسباب ما يعينهم على ضبط الوقت .

ومن جانب آخر ، ليعلم الصائم أن أكله وشربه معلق بطلوع الفجر الذي يدل عليه الأذان، فعليه حينئذ أن يبادر بالإمساك عن الأكل والشرب وجميع المفطرات حين يسمع الأذان ، ولا يجوز له أن يستمر في الأكل والشرب حتى يفرغ ينتهي الأذان كما يعتقد بعض الناس . والتساهل في الأمر قد يكون سبباً في فساد الصيام، لأن الإنسان حينئذ أكل بعد طلوع الفجر .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.